مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث	الموضوع العنف المبني على النوع الاجتماعي		الرقم
المصدر : مجلة فرح	موقع الواب :		البلد المغرب
	التاريخ 2012-06-11	العدد و [ص]:	

مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث "كوثر"

معالجة العنف ضد النساء في البلدان العربية: من التطور إلى التطوير" موضوع ورشة عمل إقليمية تتباحث سبل " تطوير وسائل معالجة العنف ضد النساء في مختلف مراحل حياتهن.

أمام نقص الدراسات النوعية حول النساء خلال سن انقطاع الحيض وحول ما تعيشه من متغيرات نفسية واجتماعية في شتى المجالات، ارتأى مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث "كوثر" وهيئة الأمم المتحدة للمرأة تسليط الضوء على هذه الفئة العمرية وما تعيشه من تحولات ومدى تأثير الدور الإنجابي في تحديد هوية النساء ومسار حياتهن ومدى العلاقة بين بداية الحيض وانقطاعه وبين دخول المرأة وخروجها من دائرة العنف بأشكاله، من خلال القيام ببحث ميداني في ثلاث بلدان عربية هي البحرين ومصر واليمن شمل عينة عشوائية تكونت من 108 امرأة و36 مراهقة موزعات بالتساوي على الدول الثلاث، إضافة إلى تقرير إقليمي تأليفي حول "المرأة والعنف أثناء دورة الحياة في مصر واليمن والبحرين."

تعرض نتائج البحث ضمن أشغال ورشة عمل إقليمية يعقدها المركز بالشراكة مع هيئة الأمم المتحدة للمرأة وبرنامج الخليج العربي للتنمية "أجفند" ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "اليونسكو يومي 13 و14 جوان-يونيو 2012 بنزل "أفريكا" بتونس العاصمة تحت عنوان "معالجة العنف ضد النساء في البلدان العربية : من التطور إلى التطوير". يحضر الورشة خبراء وخبيرات ومتدخلون ومتدخلات من المؤسسات الفاعلة من البلدان العربية والأجنبية لرصد التطور الذي وصلت إليه البلدان في معالجة العنف ضد النساء في مختلف مراحل حياتهن، إضافة إلى تقييم التجارب والممارسات الجدية والمناهج والأدوات المستعملة في الدراسات حول العنف القائم على النوع الاجتماعي.

وتزداد أهمية معالجة هذا الموضوع في الدول العربية، حيث شهدت مرحلتا المراهقة وانقطاع الحيض امتدادا، يعود إلى عامل التعليم بالنسبة للأولى، وإلى ارتفاع معدل أمل الحياة بالنسبة للمرحلة الثانية. لذا اهتم البحث الذي أجراه "كوثر" وشركاؤه أساسا بدراسة الأبعاد التالية : التغيرات المرتبطة بصورة الجسد وصورة الذات، التغيرات على المستوى النفسي، التغيرات المتصلة بـالهويـة أي إعادة بناء الهوية، أهمية الرقابة الاجتماعية أثناء هاتين الفترتين.

ولأن انقطاع الحيض لا يعتبر حدثا بيولوجيا فحسب، بل هو كذلك شأن اجتماعي تاريخي ومبني حديثا، وتعبر فترة انقطاعه عن رهانات هامة حول وضع المرأة والعلاقات الاجتماعية حسب النوع الاجتماعي، فقد سعى التقرير إلى

البحث في تحولات الأدوار والقيمة الاجتماعية للمرأة في هذه السن بالتركيز على ثلاثة محاور رئيسية هي: تجربة البلوغ بين مشاعر الخوف والانزعاج والفرح، انقطاع الحيض بين الشعور بالحزن والشعور بالتحرر، والعنف: تجربة مريرة ترافق دورة الحياة، ليخلص إلى نتائج نذكر منها:

*تترافق مرحلة البلوغ بأشكال عديدة من العنف، تتراوح بين العنف النفسي واللفظي والجسدي، لتصل إلى ممارسات أخرى كالختان والزواج المبكر.

*تعتبر مرحلة انقطاع الحيض اجمالا فترة تفقد خلالها المرأة جزء كبيرا من قيمتها الاجتماعية، لأنها يفقد القدرة على الانجاب في مجتمعات تعتبر أن قيمة المرأة بالأساس تكمن في قدرتها على الانجاب.

*تستبطن غالبية النساء موضوع هذا التقرير الصورة الاجتماعية التي تثمن الوظيفة الانجابية للمرأة والتي تربط بين قيمتها وقدرتها على الانجاب. ولا تتحرر من هذه النظرة إلا من توفرت لها فرصة التعليم والعمل، وبالتالي أصبحت ليدهن مصادر بديلة لتقدير وتثمين الذات.

*تبرز ممارسة العنف خلال فترة انقطاع الحيض، كأبرز أشكال عدم تقدير المرأة والحط من مكانتها .

*تتغير أشكال العنف المبني على أساس النوع حسب تغير مراحل دورة الحياة، فإن كان في فترة البلوغ والمراهقة لفظيا وجسديا، فإنه ومع تقدم السن، وفقدان المرأة لدور الانجابي، يصبح عنفا نفسيا ورمزيا ولفظيا.

*تتغير انتظارات المجتمع من المرأة بتغير مراحل دورة الحياة، فإن كان منتظرا منها خلال مرحلة البلوغ والمراهقة الانصياع والطاعة، ففي سن انقطاع الطمث، تصبح الانتظارات منحصرة في انكار أنوثتها وحياتها الجنسية، وفرض أنماط من العبادات ودفعها نحو تقديم خدمات للآخرين ورعاية الأبناء والأحفاد.

*إن "انكار الذات" وتهميشها هو من ابرز الخصائص التي ترافق حياة المرأة .

هذا وتتضمن أشغال ورشة العمل أربع جلسات تتناول:

1. البيانات الكمية والنوعية حول العنف على أساس النوع الاجتماعي في المنطقة العربية،
2. تبادل التجارب واستخلاص الدروس حول معالجة مسائل العنف على أساسا النوع الاجتماعي : الاستراتيجيات الوطنية،
3. الإطار التشريعي لتجريم العنف القائم على النوع الاجتماعي في البلدان العربية،
4. واقع الخدمات المقدمة للناجيات من العنف في البلدان العربية.